



مجلة جامعة السميطة

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of
Research and Postgraduate Studies (CRPS)

ISSN 2507-7864 (Print)

e-ISSN 2953-2698 (Online)

السنة السادسة، العدد الثاني عشر، يونيو 2023
Sixth Year, Issue No. 12, June, 2023

أسباب إنتشار ظاهرة أولاد الشوارع في زنجبار وعلاجها

امزي عبود يوسف

yussufmzee239@gmail.com

قدمت في: 20 نوفمبر 2022، قبلت في: مارس 2023 يونيو 2023.

© مجلة جامعة السميطة

كلمات مفتاحية: أسباب علاج، أولاد، - شوارع، زنجبار

Abstract:

Preise be to God who guided us to this, and we would not have been guided if He had not been for this. And I bear witness that there is no God but God, and I bear witness that Muhammad is His servant and Messenger, and after;

This Research consist of the basic of the research and two chapters, and each chapter countains several section as follows: -

The basics of Research Consists the introduction of the Research, the reasons for choosing the topic and its importance, Research problem, its objectives, questions, research methods, and the previous studies.

The first chapter this chapter over view the concept of the street children in Unguja Islan d. Also the chapter shows the impact on political and social situation. The chapter shows the realistic situation of street children in the preset society. The chapter examine the reason and measure in the light of Islamic sharia.

The second chapter deals with Spread of the street children, the creterias of street children and analysis of the data.

مقدمة

الحمد لله الذي فرض علينا تعلم شرائع الإسلام، ومعرفة صحيح المعاملة من فاسدها، ومعرفة الحلال من الحرام. وجعل مآل من علم وعمل به الخلود في دار السلام. وجعل مصير من خالفه وعصاه دار الانتقام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العليم الحكيم رب العرش العظيم. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين.

أما بعد،

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا، وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء، الآية: 31 - 32]

وقد ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا و يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر).⁽¹⁾ ولقد قرر الباحث أن يكون موضوع بحثه بعنوان "أسباب ظاهرة انتشار أولاد الشوارع في زنجبار وعلاجها"؛ لأنه يتعلق بمسألة ذات أهمية كبيرة في إصلاح المجتمع الذي قد ينتهي إلى الدمار إن لم ينبه عليه.

أسباب اختيار الموضوع: لقد اختار الباحث هذا الموضوع رغبته منه في مشاركته ببحث يعالج موضوعا هاما ومرضا من أمراض المجتمع .

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا الموضوع في بيان الخطورة التي تواجه المجتمع من ارتفاع نسبة أولاد الشوارع في جزيرة أنغوجا مما قد يؤدي إلى ارتفاع معدل الجرائم في المستقبل القريب إذا لم تعالج هذه الظاهرة.

مشكلة البحث: تتجلى مشكلة البحث في أن ظاهرة انتشار أولاد الشوارع في جزيرة أنغوجا أصبحت كأنها أمر عادي لا يلقى لها بال من قبل المجتمع كظاهرة سيئة قبيحة تحتاج إلى علاج. لاحظ الباحث وجود هذه الظاهرة ولكن ما الأسباب التي أدت إلى ظهورها وانتشارها؟ وما مدى تأثير هذه المشكلة في المجتمع؟ وهل هناك حلول مناسبة لعلاج هذه الأزمة الإجتماعية؟ رأى الباحث أن ينبه المجتمع أولا ثم يشاركه في البحث عن العلاج المناسب لها. هذا تحديداً ما دعا الباحث إلى إجراء هذه الدراسة ويتوقع الإجابة عن كل هذه التساؤلات مع الإشارة إلى العلاج المناسب للظاهرة.

أهداف البحث: الهدف الرئيس لهذا البحث هو مكافحة ظاهرة انتشار أولاد الشوارع وأسبابها مع المحاولة لإيجاد علاجاً لها ما أمكن، ويود الباحث في ذلك أن يوقظ هم أفراد المجتمع حتى يلتفتوا جميعا في البحث عن العلاج والحل الأنسب لها ومن أهدافه:

- ☞ بيان أسباب انتشار أولاد الشوارع في جزيرة أنغوجا.
- ☞ بيان مدى تأثير هذه الظاهرة على المجتمع نفسيا وأخلاقيا واجتماعيا،
- ☞ إيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة.

منهج البحث: سلك الباحث في إجراء دراسته المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الميداني، والذي يناسب طبيعة الدراسة وذلك ليتمكن الباحث من وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقا مع استخلاص أسباب وجودها وانتشارها في المجتمع. وذلك وبمقابلة بعض الأمهات اللاتي صار أولادهن ضمن أولاد الشوارع والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات الدولة التي تعتني بأولاد الشوارع .

⁽¹⁾ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ): صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث 9575، 9575/1.

المحور الأول: مفهوم أولاد الشوارع.

﴿ مفهوم الأولاد لغة واصطلاحاً.﴾

الأولاد لغة: جمع الولد، بمعنى المولود وهو كل ما ولدَ ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع⁽¹⁾. لقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء، الآية: 11]، وقد يجمع على أولاد وولدة وإلدة وولَد⁽²⁾. وجاء في حديث صحيح: أن النبي ﷺ قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوله)⁽³⁾. وأما المقصود هنا أن الولد يشمل الذكر والأنثى ويمكن أيضاً أن يكون طفل أو بالغ. كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة، الآية: 233] بمعنى الولد الذي لا يترك الرضاعة؛ لأن الإسترضاع لا يكون إلا للأولاد⁽⁴⁾. وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ﴾ [سبا، الآية: 35]

والأولاد اصطلاحاً: لا يخرج المعنى الإصطلاحي عن المعنى اللغوي؛ وهو كل ما ولد أو الصبي حين يولد. وهناك كلمات ذات الصلة بكلمة الأولاد منها:

- **الإبن:** هو حيوان ذكر يتولد من نطفة شخص آخر من نوعه⁽⁵⁾. وقال الراغب الأصفهاني: سمي ابناً لكونه بناء الأب فإن الأب هو الذي بناه وجعله الله بناء في إيجاده. ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء بأمره هو ابنه مثل فلان ابن حرب وابن السبيل وابن الليل وابن العلم⁽⁶⁾ وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَصَاحِبَيْهِ وَبَنِيهِ﴾ [عبس، الآية: 23]. والابن مذكر ومؤنثته الابنة والبنات: وأريد به الفروع من الأنثى⁽⁷⁾ لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ...﴾ [النساء، الآية: 23] وجاء أيضاً في القرآن الكريم حينما كانوا يجادلون قوم لوط ونبئهم حينما قالوا: ﴿قَالُوا لَقَدْ

⁽¹⁾ مجمع اللغة العربية في مصر: **المعجم الوسيط**، مؤسسة ثقافية- استانبول تركية، (د.ط)، 1972م - 1392هـ، 1/1056. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية - مصر، (د.ط)، 1994م - 1415هـ، ص: 681.

⁽²⁾ الفيروزآبادي؛ محمد يعقوب: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 5، 1996م - 1416هـ، ص: 417. الكويت؛ وزارة الأوقاف: **الموسوعة الفقهية**. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ط: 1، 1427هـ - 2006م، 192/45.

⁽³⁾ أخرجه مسلم في صحيحه، وفي **شرح النووي** على مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث: 1631، 11/253.

⁽⁴⁾ النيسابوري؛ محمود بن أبي الحسن بن الحسين: **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، مكتبة التوبة - الرياض، ط: 1، 1997م - 1418هـ، 1/143.

⁽⁵⁾ الجرجاني؛ علي بن محمد بن الشريف الحسيني(ت: 816هـ): **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، 1405هـ، ص 2.

⁽⁶⁾ الكويت: **الموسوعة الفقهية**، مرجع سابق، 192/45.

⁽⁷⁾ البركتي؛ محمد بن عميم بن الإحسان: **قواعد الفقه**، دار الصدف - بلشرز (كرتشي)، ط: 1، 1407هـ - 1986م، 1/65.

عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴿ [هود، الآية:79] والصلة بين البنت والولد: أن البنت تطلق على الأنثى، أما الولد فيطلق على الذكر والأنثى.

- **النسل:** الولد؛ وتناسلوا: وُلد بعضهم بعضاً⁽¹⁾، وهو في الأصل عبارة عن خروج شيء عن شيء مطلقاً، نسل شيء نسولاً: هو انفصل عن غيره وسقط. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى الغوي. والصلة بين النسل والولد أن النسل أعم من الولد⁽²⁾

- **الذرية:** وهي في اللغة: نسل الثقلين، وقيل هي ولد الرجل. وقيل أيضاً من أسماء الأضداد تجيء تارة بمعنى الأبناء⁽³⁾ قال الله تعالى في قصة نوح عليه السلام ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات، الآية: 77] وتجيء تارة بمعنى الآباء والأجداد كما في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾

[يس، الآية: 41] وقيل إن الذرية النطف، حملها الله تعالى في بطون النساء تشبيهاً بالفلك المشهون، قاله سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽⁴⁾

والمعنى الشرعي أن الذرية تطلق عند جمهور الفقهاء على أبناء الشخص وبناته وأولادهم⁽⁵⁾. والصلة بين الذرية والولد أن الذرية أعم من الولد.

☞ مفهوم أولاد الشوارع

الشوارع لغة: جمع الشارع، وله معان كثيرة منها:-

منها: الطريق الواسع في مدينة يسلكه الناس⁽⁶⁾، وطريق رئيس من طرق المدينة ومنها: الطريق الأعظم في المدينة⁽⁷⁾

أما أولاد الشوارع: فقد عرّفت الأمم المتحدة أولاد الشوارع: بأنهم أيّ ولدٍ أو بنتٍ يتّخذون من الشّارع بمُختلف معانيه؛ بما في ذلك الخرابات، والأماكن المهجورة، وغيرها مقرّ إقامةٍ لهم، أو مصدرراً لكسب الرّزق، دون أن يتمتّعوا بإشرافٍ، أو توجيهٍ، أو حمايةٍ كافيةٍ من قبل أولياء أمورهم الرّاشدين⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ الرازي؛ محمد بن أبي بكرين عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة لبنان-بيروت، (د.ط)، 1989م، ص: 578.

⁽²⁾ النسفي؛ طلبه الطلبة، دار النفائس، ص: 231. والكويت: الموسوعة الفقهية، مرجع سابق، 193/45.

⁽³⁾ أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني: الكليات، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: 1998م-1419هـ، 361/2. والكويت: الموسوعة الفقهية، مرجع نفسه، 192/45

⁽⁴⁾ الكويت: الموسوعة الفقهية، مرجع سابق، 193/45

⁽⁵⁾ ابن عابدين، محمد أمين بن عمر: حاشية ابن عابدين، (رد المحتار على الدر المختار)، عالم الكتب بيروت، 2003م - 1423هـ، 433/3. والشربني، الخطيب محمد بن أحمد: مغني المحتاج إلى معرفة معان ألفاظ المنهاج، دار المعرفة - بيروت، ط/ 1997م - 1418هـ، 388/2، والمرداوي، علي بن سليمان: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مطبعة السنة محمديّة 1956م - 1375هـ، ط/ 1، 79/7.

⁽⁶⁾ مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص: 340.

⁽⁷⁾ الرازي: مختار الصحاح، مرجع سابق، ص: 335، ومجمع اللغة العربية في مصر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص: 479.

⁽⁸⁾ رضوى فرغلي: أطفال الشوارع: الجنس والعدوانية دراسة نفسية، مكتبة الدار العربيّة للكتاب: مصر، 2012م، ص: 19-20.

يقول الدكتور؛ محمد سيد فهمي: فإن أطفال الشوارع هم من تقلّ أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً، يُمارسون حياتهم من أكلٍ، وشربٍ، ونومٍ، وغيرها في الشارع؛ حيثُ يعملُ بعضهم بشكلٍ غير رسميٍّ، ومنهم من لا يعمل، بالإضافة إلى كون علاقاتهم بأسرهم توصفُ بالمتقطعة أو المقطوعة⁽¹⁾. وقيل: هم الأولاد تحت سن (18) عاماً الذين يعيشون بلا مأوى، ويقضون وقتاً طويلاً من يومهم كله في المساحات العامة وينتشرون في مناطق الجنوب من الكرة الأرضية وما يعرف بالبلاد النامية⁽²⁾.

وتعتبر مشكلة أطفال الشوارع قضية اجتماعية وليست مسؤولية مؤسسة بعينها بل مسؤولية الجميع؛ لأنهم يحتاجون إلى العناية والرعاية كما يحتاجون إلى توفير حقوقهم كافة وحمايتهم من كل أشكال العنف والاستغلال⁽³⁾. وينبغي كفالتهم بصورة تحافظ على إنسانيتهم، وتهيئتهم ودعمهم ليكونوا أفراداً نافعين للمجتمع وللوطن، بعد أن أصبحت تنامي بشكل كبير وتزداد خطورتها، مما يضعنا أمام مسؤولية كبرى، وواجب يحتم علينا الإسراع برعايتهم وإعادة تأهيلهم لدمجهم في المجتمع، كما أنهم يشكلون عبئاً ثقيلاً على الدول، وإذا لم تتدارك الدول والحكومات بالتعاون مع المجتمع المدني هذه المشكلة وتعمل على حلها بسرعة، فإن الخطر سوف يزداد.

وبحسب التعريفات؛ تقسم اليونيسف (UNICEF) أطفال الشوارع لثلاث فئات وهي:

الأولى: قاطنون بالشارع: وهم الأولاد الذين يعيشون في الشارع (بصفة عامة بما يضمنه من مبان مهجورة، وحدائق عامة وأماكن أخرى) وهم أولاد يعيشون في الشارع بصورة دائمة أو شبه دائمة بلا أسرهم الأصلية وصلتهم بهم إما منقطعة أو ضعيفة جداً.

الثانية: عاملون بالشارع: هم أولاد يقضون أوقاتاً طويلة يومياً في الشارع لأعمال مختلفة غالباً تدرج تحت البيع المتجول والتسول. وأغلبهم يعودون لقضاء الليل مع أسرهم وفي بعض الأحيان يقضون ليلهم في الشارع.

الثالثة: أسر الشوارع: أطفال يعيشون مع أسرهم الأصلية بالشارع⁽⁴⁾.

و العدد المقدر لأولاد الشوارع في العالم ب 150 مليون نسمة⁽⁵⁾.

الوضع الواقعي لأولاد الشوارع في المجتمع المعاصر

ففي هذا المطلب سيقوم الباحث ببيان الوضع الواقعي لأولاد الشوارع في المجتمع المعاصر في منطقة الدراسة مع حلولها من خلال الأجوبة المتعلقة بالمقابلات الشخصية، وقيل تحليل النتائج نبدأ بذكر جنس المقابلين وعددهم:

1. جنسية المقابلين: عدد المسؤولين الذكور 8 (40%) والنساء 12 (60%) وبهذا يتبين أن عدد الإناث

في مجتمع الدراسة أكثر من الذكور.

2. أعمار المقابلين مع أحوالهم الزوجية: يتبين أن أكثر المقابلين شباباً تتراوح أعمارهم بين (18، 39)

عاماً حيث بلغ مجموع نسبتهم 60% (أي 30% و 30%) وهذا يشير إلى أن الشباب هم الذين تأثروا

⁽¹⁾ رضوى فرغلي: أطفال الشوارع الجنس والعدوانية، مرجع سابق، ص: 20.

⁽²⁾ (اطلع عليه الباحث بتاريخ 19 يوليو 2017). VIETNAM Greater commitment to Vietnamese street children needed.

⁽³⁾ اسلام اون لاين 14 يوليو 2018

⁽⁴⁾ رضوى فرغلي: أطفال الشوارع الجنس والعدوانية، مرجع سابق، ص: 20.

⁽⁵⁾ UNICEF Egypt - Child protection - Street children: issues and impact, Accessed 11 May 2015

أكثرًا من الشيوخ. وعدد المسؤولين الذكور 8 (40%) والنساء 12 (60%) وبهذا يتبين أن عدد الإناث في مجتمع الدراسة أكثر من الذكور.

المحور الثاني: عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالمقابلات

فالمقابلون من الأمهات والأولاد والمربين في المجتمع؛ كانوا أربعين؛ عشرين من النساء وعشرين من الأولاد. وفيما يأتي يورد الباحث التحليل والنتائج على حسب ترتيب الأسئلة.

السؤال الأول: من هم أولاد الشوارع؟

الإجابة:

(أ) هم الذين لا يدرسون في المدارس الحكومية ولا في المدارس القرآنية. يتجولون في الطرقات بغير شغل معين. 8 (40%)

(ب) هم الذين فقدوا خدمات مهمة من أبائهم أو أمهاتهم 10 (50%)

(ت) هم الذين يقضون معظم أوقاتهم في الشوارع ويُحرمون من التربية الصحيحة أو السكن المناسب 2 (10%).

السؤال الثاني: لماذا يكون وجود أولاد الشوارع مشكلة؟

الإجابة

(أ) لأنه قد يؤدي إلى الحرمان من العلم وانتشار الأمراض المؤثرة كالإيدز وغيره 6 (30%)

(ب) قد يؤدي إلى ممارسة الجرائم المختلفة في المجتمع مع سوء الأخلاق، مثل السرقة، والخمر، والاعتصاب وغيرها 6 (10%)

(ت) قد يؤدي إلى فتنة وفساد كبير كاللواط، والتحرشات الجنسية والإهانة 2 (10%)

(ث) قد يؤدي إلى كثرة عمالة الأطفال أو توظيف الأولاد الصغار 6 (30%)

السؤال الرابع: ما سبب هذه المشكلة؟

(أ) التفارقة بين الزوجين (زيادة حالات الطلاق) 6 (30%)

(ب) الحرمان من فرصة التعليم 6 (30%)

(ت) سوء التفاهم في الأسر، موت أحد أو كل من الوالدين 4 (20%)

(ث) زيادة الأولاد بدون النكاح (زيادة حالات الزنا) 4 (20%)

السؤال الخامس: ما العلاج لهذه المشكلة؟

(أ) على كل واحد أن يعمل على حسب قدرته وطاقته بحثاً عن الحياة الكريمة له وللمن يعول 6 (30%)

(ب) على الحكومة أن تعمل ما أمكنها لحل مشاكل الطلاق، وذلك بتعليم الشباب والأرامل آثار الطلاق. 10 (50%)

(ت) على الآباء والأمهات أن يحسنوا تربية أولادهم 2 (10%)

(ث) على الحكومة أن تتحمل مسؤوليتها الكاملة في تربية أولاد الشوارع وتعمل على إعداد مراكز خاصة بهم 2 (10%)

المطلب الرابع: وضع أولاد الشوارع في ضوء الشريعة الإسلامية

1. رعاية الطفل قبل الزواج.

لقد كفل الإسلام للجنين في بطن أمه حقوقا خاصة سنذكر بعضها كما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور، الآية: 32] وعلى المرأة أيضا أن تحسن اختيار زوجها.

2. رعاية الطفل أثناء الحمل

استهدف الإسلام هذه العناية بما نهى عنه من أوضاع قد تؤدي إلى الإضرار بالحمل، فأعفى المرأة عن الصوم إذا كان في صومها خطر على صحتها وصحة الجنين وهو في بطنها، ولقد أوجب القرآن الكريم توفير الاستقرار للحامل وحمايتها مما يمكن أن يجعلها عرضة للاضطراب والقلق، وحتى لا ينعكس ذلك على صحتها، فقد جعل عدة المطلقة الحامل إلى أن تضع حملها، وأوجب الأنفاق عليها طوال مدة الحمل.

قال الله تعالى: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق،

الآية: 4]

3. رعاية الطفل بعد الولادة

ولقد كفل الإسلام للأولاد بعد ولادتهم حقوقا كثيرة، وأكد على الحفاظ عليها وعدم التفريط فيها ومن هذه الحقوق حق الحياة، حيث لا يجوز الاعتداء على حياة الطفل، كما كانت تفعل الجاهلية من قتل الأولاد بسبب ضعف بنيتهم الجسمية، كذلك كانت بعض القبائل تئد البنات. أما الإسلام فقد نظر لحق الأولاد في الحياة نظرة كريمة، تعلي من شأنهم وتمنحهم الفرصة الكاملة في حياة إنسانية كريمة، قال الله تعالى ﴿قَدْ

خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام، الآية: 140]

أوجب الإسلام أن يحسن الوالدان اختيار اسم الأولاد بأسماء حسنة لما لذلك من تأثير كبير في شخصية الأولاد وحق التسمية بأسماء حسنة له أثر كبير على شخصية الأولاد وسلوكهم فيما بعد ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل، عبدالله وعبد الرحمن)⁽¹⁾. إن ارتباط الأولاد بأسماءهم ارتباط فطري لا شك في ذلك فلأم دور كبير في التأثير على طفلها سلبا وإيجابا. ولهذا نرى أن الله تعالى وجه الأمهات إلى ضرورة إرضاع أولادهن.

(1) البيهقي؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (ت: 458هـ): السنن الكبرى للبيهقي بيانات الكتاب (بدون)، 306/9، (المكتبة الشاملة). القرضاوي؛ يوسف بن عبد الله: المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، دار الوفاء - المنصوري، ط/2، 1993م - 1413هـ 564/2.

أما بالنسبة لحق الأولاد في حضانه والديهم، فقد كفل الإسلام ذلك عندما أمر بإرضاع الطفل حولين كاملين. وأمر الأب بالإنفاق على أسرته وتوفير الحياة الكريمة لها، ولم يكتف الإسلام بهذا الحد بل وصل الأمر إلى إعطاء الأم أجر الرضاعة في ظروف معينة. يقول الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 233]. أي الواجب على الأمهات أن يرضعن أولادهن لمدة سنتين كاملتين إذا شاء الوالدان إتمام الرضاعة، وعلى الأب النفقة على الوالدات المطلقات وكسوتهن بما هو متعارف عليه بدون إسراف ولا تقتير لتقوم بخدمته حق القيام، ولا يضر الوالدان بالولد فيفترطوا في تعهده ويقصروا في ما ينبغي له، ولا يضر أحدهما الآخر بسبب الولد فترفض الأم إرضاعه لتضر أباه بتربيته، وينتزع الأب الولد منها إضراراً بها مع رغبتها في إرضاعه ليغيظ أحدهما صاحبه، وعلى الوارث مثل ما على والد الطفل من الإنفاق على الأم والقيام بحقوقها وعدم الإضرار بها والمراد به وارث الأب وقيل: وارث الصبي، فإذا اتفق الوالدان على فطامه قبل الحولين ورأيا في ذلك مصلحة له بعد التشاور فلا إثم عليهما، وإن أردتم أيها الآباء أن تطلبوا مرضعة لولدكم غير الأم بسبب عجزها أو إرادتها الزواج فلا إثم عليكم شريطة أن تدفعوا لها ما اتفقتم عليه من الأجر، فإن المرضع إذا لم تكرم لا تهتم بالطفل ولا تُعتنى بإرضاعه⁽¹⁾.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية لظاهرة انتشار أولاد الشوارع، وفيه ثلاثة مطالب

إجراءات الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة: عينة الأمهات المتزوجات وغير المتزوجات والآباء: لقد اختار الباحث هذه العينة بأخذ عشرين من الأمهات والآباء من سكان الجزيرة وهم موجودون في هذه الجزيرة واكتفى بهؤلاء باعتبار أنهم مجتمع أنغوجا الحقيقي، وهم في أعمار مختلفة

تحليل الاستنباتات: سبب انتشار أولاد الشوارع في المجتمع.

الأجوبة	أوفى	النسبة	لا أوفى	النسبة	غير متأكد	النسبة	مجموع	النسبة
صعوبة الحياة	14	70%	4	20%	2	10%	20	100%
الطلاق	14	70%	4	20%	2	10%	20	100%
طمع الأمهات	4	20%	14	70%	2	10%	20	100%
الحرمان من العلم	10	50%	10	50%	-	-	20	100%

الجدول رقم (11) يوضح أجوبة البيانات على المحور الأول أعلاه.

المحور الثاني: الآثار التي تنتج من كثرة أولاد الشوارع في المجتمع

(1) الصابوني؛ محمد علي: صفوة التفاسير، ط/1، 1417 هـ - 1997 م، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة،

النسبة	مجموع	النسبة	غير متأكد	النسبة	لا أوافق	النسبة	أوافق	الأجوبة
100%	20	0	0	20%	4	80%	16	الحرمان من علم الدنيا والأخرة
100%	20	0	0	20%	4	60%	16	الحرمان من التربية الصحيحة من الأب والأم (الإهانة)
100%	20	0	0	10%	2	90%	18	الاغتصاب

الجدول رقم (12) يوضح أجوبة البيانات على المحور الثاني أعلاه.

☞ الآثار الاجتماعية التي توجد بسبب كثرة أولاد الشوارع في المجتمع.

النسبة	مجموع	النسبة	غير متأكد	النسبة	لا أوافق	النسبة	أوافق	الأجوبة
100%	20	10%	2	30%	6	60%	12	فقدان الأمن في المجتمع
100%	20	10%	2	40%	8	50%	10	حمل عبئاً ثقيلاً للدولة
100%	20	0	0	10%	2	90%	18	أن يتصف المجتمع بصفات ذميمة (قبيحة)
100%	20	20%	4	10%	2	70%	14	تحمل المجتمع مسؤولية عظيمة.

الجدول رقم (13) يوضح أجوبة البيانات على المحور الثالث أعلاه.

☞ تحليل أسئلة المقابلات الشخصية الموجهة إلى الأولاد

السؤال الأول: ماذا تعرف عن أولاد الشوارع؟

20/4 (20%) هم المتجولون عشوائياً بحثاً عن الطعام والمنام

20/10-

الرقم	الأجوبة	العدد	النسبة
1.	هم المتجولون عشوائياً بحثاً عن الطعام والمنام	4	20%
2.	هم الذين فقدوا رعاية آبائهم ويتجولون في الشوارع ولا يذهبون إلى المدارس.	10	50%
3.	هم الذين لا يجدون النفقات المهمة من آبائهم أو كفليهم بسبب صعوبة الحياة	2	10%
4.	هم الذين فاقدوا التربية الأساسية	4	20%

المجموع	20	100%
---------	----	------

الجدول رقم (15) يوضح أجوبة المقابليين على السؤال الأول أعلاه.
السؤال الثاني: ما الآثار الشخصية التي تواجه أولاد الشوارع.

الرقم	الأجوبة	العدد	النسبة
1.	الحمل المبكر بالنسبة للبنات	8	40%
2.	تذليل وتجريح قد يؤدي إلى فقدان الحياة	6	30%
3.	قلة العلم	4	20%
4.	وسوء أخلاق	2	10%
	المجموع	20	100%

الجدول رقم (19) يوضح أجوبة المقابليين على السؤال الخامس أعلاه.
السؤال الثالث: كيف يمكن تقليل أو مكافحة هذه المشكلة؟

الرقم	الأجوب	العدد	النسبة
1.	مشاركة المجتمع في تربية وتهذيب الأولاد والشباب	2	10%
2.	توعية المجتمع توعية إيمانية	4	20%
3.	تحسين الحكومة لمستوى التعليم الأساسي وكل المراحل المتقدمة	2	10%
4.	تحمل الحكومة المسؤولية في تحسين التربية الإيمانية	4	20%
5.	تقديم النصائح بشكل مستمر للأولاد والشباب وإقامة المؤسسات الخاصة لزيادة الإهتمام بهم .	4	20%
6.	القضاء على مشكلة الطلاق التعسفي لدى الأزواج	4	20%
	المجموع	20	100%

الجدول رقم (20) يوضح أجوبة المقابليين على السؤال السادس أعلاه.

عرض النتائج ومناقشتها

أسباب انتشار أولاد الشوارع كثيرة، منها:-

أولاً: صعوبة الحصول على لقمة العيش: انتشار أولاد الشوارع ناتج عن الحياة الصعبة التي تعيشها الأسر الفقيرة، وجاءت نسبتهم 70% و 20% لم يوافقوا على ذلك، بينما 10% فقط غير متأكدين من ذلك. فهذا يشير إلى أن معظم أولاد الشوارع من الأسر الفقيرة التي تعاني من صعوبة الحياة اليومية في جميع جوانبها.

ثانياً: زيادة حالات الطلاق: الذين أجابوا نعم بهذه الإجابة في الاستبانة نسبتهم 70% ونسبة 20% قالوا بعدم الموافقة على ذلك ونسبة 10% غير متأكدين. وهذا يشير إلى أن مشكلة زيادة حالات الطلاق تتسبب في وجود أولاد الشوارع بنسبة عالية في المجتمع.

ثالثاً: عدم العلم (الجهل): من وافقه 50% وبين من لم يوافقه نسبته 50% أيضاً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حدة انقسام المجتمع تجاه أهمية العلم وفائدته في علاج المشكلات الاجتماعية.

الأثار التي تنتج عن كثرة انتشار أولاد الشوارع في المجتمع منها:

☞ فقد هؤلاء الأولاد علم الدين والدنيا: نسبة 80% منهم أجابوا بالموافقة ونسبة 20% فقط لم يوافقوا ولم يوجد من أجاب بغير متأكد. وهذا يؤثر فيهم تأثيرا سيئا حيث تجد معظم المجرمين في المجتمع من هذه الشريحة.

☞ عدم الحصول على التربية الصحيحة من الأب والأم: نسبة 80% من المبحوث عنهم وافقوا أن عدم التربية الصحيحة من الأب والأم، ونسبة 20% لم يوافقوا على ذلك، فهذا يشير إلى أن عدم التربية الصحيحة من الأب والأم يولد أولاد الشوارع.

الأثار الاجتماعية المتولدة من كثرة أولاد الشوارع.

☞ ضعف الأمن في المجتمع: نسبة 60% من المفحوصين أجابوا بالموافقة بينما نسبة 30% قالوا بعدم الموافقة ونسبة 10% فقط هم غير متأكدين من ذلك.

☞ تشويه صورة المجتمع فمعظم الناس بنسبة 90% قالوا بالموافقة ونسبة 10% لم يوافقوا على ذلك.

القائم على تربية أولاد الشوارع (الذين كثروا في المجتمع)

☞ الحكومة: نسبة 40% من المفحوصين قالوا بالموافقة بينما نسبة 50% لم يوافقوا على مسئولية الحكومة في تربية هؤلاء، ونسبة 10% لا يعرفون مسئولية تربية هؤلاء على من.

☞ تربية أولاد الشوارع مسئولية الأسرة: نسبة 80% من المفحوصين قالوا بذلك بينما 10% منهم لا يوافقون على ذلك ونسبة 10% لا يعرفون مسئولية تربية هؤلاء على من؟

☞ المسئولية في تربية أولاد الشوارع في المجتمع هل هي للأب والأم: نسبة 80% يوافقون بينما 10% لا يوافقون على ذلك، ونسبة 10% غير متأكدين من ذلك.

رابعاً: دور المسلمين كافة لأنهم يعرفون الشريعة الإسلامية وما تقوله تجاه حقوق الأولاد وتربيتهم على منهج التربية الصحيحة: نسبة 60% من المفحوصين وافقوا على ذلك بينما نسبة 30% غير متأكدين بشأن لمن يكون هذا الدور والمسئولية، ونسبة 10% لم يوافقوا على أن يكون هذا الدور للمسلمين.

إقامة المراكز الخاصة المعدة في تربية هؤلاء الأولاد: نسبة 80% يوافقون على ذلك بينما 20% لم يوافقوا وليس هناك غير متأكدين من ذلك

الطرق المقترحة لعلاج أو تخفيف هذه المشكلة.

☞ التعليم قبل الزواج وخاصة فقه النكاح، نسبة 80% من المفحوصين عبر الإستبانة وافقوا على ذلك ونسبة 10% لم يوافقوا ونسبة % متأكدين من ذلك

☞ المشاركة الجماعية في تربية الأولاد في المجتمع كي يشعر كل واحد من أفراد المجتمع أن لديه مسئولية كاملة. نسبة 70% من المفحوصين وافقوا ذلك بينما نسبة 20% لم يوافقوا على ذلك ونسبة 10% أجابوا بعدم تأكدهم على ذلك.

رابعاً: عون الحكومة للأرامل حتى تخفف عنهن معاناة الحياة. نسبة 70% من المفحوصين وافقوا على ذلك بينما نسبة 30% لم يروا ذلك حلاً وعلاجاً تجاه هذه المشكلة.

خامسا: تطبيق الشرائع الإسلامية في المجتمع هو الحل والعلاج المناسب لهذه المشكلة. نسبة 60% من المفحوصين وافقوا على ذلك بينما نسبة 40% لم يوافقوا، وهذا يشير إلى تركيز الجهل بشريعة الإسلام في المجتمع.

سادسا: عدم اتباع القوانين والثقافة في المجتمع. نسبة 60% من المفحوصين وافقوا على ذلك بينما نسبة 40% لم يوافقوا على ذلك كحل وعلاج يناسب لهذه المشكلة.

سابعا: اجتناب الأمهات الطمع: نسبة 80% من المفحوصين وافقوا على ذلك بينما 10% لم يوافقوا و 10% قالوا أنهم غير متأكدين.

نتائج البحث

- في نهاية هذه الدراسة "ظاهرة انتشار أولاد الشوارع في جزيرة أنغوجا: أسبابها وعلاجها في ضوء الشريعة الإسلامية" توصل الباحث إلى أهم النتائج الآتية:
- ☞ إن فقدان عنصر التربية الصحيحة في المجتمع من أهم أسباب انتشار أولاد الشوارع وخصوصا في الجزيرة.
 - ☞ الحياة الصعبة التي يمر بها المجتمع يُسند إليها تفاقم هذه المشكلة في مجتمع الجزيرة
 - ☞ إن الطمع عند بعض الأمهات قد يؤدي إلى الزنى وهو من أهم أسباب انتشار أولاد الشوارع لا سيما في الجزيرة.
 - ☞ الطلاق بين المتزوجين قد يؤدي إلى تشتت الأولاد مما يؤدي إلى دخولهم في قافلة أولاد الشوارع.
 - ☞ قلة العلم بين الزوجين يُعد سببا من أسباب تفاقم المشكلة في جزيرة.
 - ☞ توصل الباحث إلى أن التربية الجماعية للأولاد قد تكون طريقة من طرق مكافحة المشكلة أو كسر حداثها على الأقل.
 - ☞ قيام الحكومة بمساعدة الأرامل والمطلقات قد يخفف من حدة مشكلة الفقر وبالتالي تقليل موجة أولاد الشوارع في المجتمع.
 - ☞ يُعتبر تطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة الخطوة الصحيحة والطريقة الموفقة لتقليل كل المشاكل الاجتماعية.

المصادر والمراجع .

- النيسابوري؛ محمود بن أبي الحسن بن الحسين، (ت: 550هـ): إيجاز البيان عن معاني القرآن، مكتبة التوبة - الرياض، ط:1، 1997م - 1418هـ.
- الصابوني؛ محمد علي: صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط/1، 1417هـ - 1997م.
- البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت:456هـ): السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:3، 2003م - 1424هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ): صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، بيانات الكتاب (بدون)، (المكتبة الشاملة)
- القرضاوي؛ يوسف بن عبد الله: المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، دار الوفاء - المنصوري، ط/2، 1993م - 1413هـ.
- المرادوي، علي بن سليمان(ت:885هـ): الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مطبعة السنة محمدية، ط/1، 1956م - 1375هـ.
- خميس؛ محي الدين أحمد (معلم سياسا): المخالفات الشرعية لأحكام الأحوال الشخصية والمعاملات المدنية بدولة زنجبار(دراسة فقهية مقارنة) رسالة دكتوراه، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات العليا كلية الشريعة والقانون (قسم الفقه المقارنة) 1429هـ - 2008م البركتي؛ محمد بن عميم بن الإحسان(ت:1395هـ): قواعد الفقه، دار الصدف - بلشرز (كرتشي)، ط:1، 1407هـ - 1986م.
- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني(ت:1094هـ): الكليات، مؤسسة الرسالة بيروت، ط:3، 1998م-1419هـ.
- الجرجاني؛ علي بن محمد بن الشريف الحسيني(ت:816هـ): التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، 1405هـ.
- الرازي1989م؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت:666هـ): مختار الصحاح، مكتبة لبنان- بيروت، 1979م.
- الفيروزآبادي؛ محمد يعقوب(ت:817): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط:5، 1996م - 1416هـ.
- ابن عبد البر؛ يوسف بن عبد الله النمري(ت:463هـ): الاستعاب في معرفة الأصحاب، دار الخيل- بيروت، ط:1، 1992م 1411هـ.
- رضوى فرغلي: أطفال الشوارع (الجنس والعنوانية دراسة نفسية)، مكتبة الدار العربية للكتاب: مصر، 2012م.
- وزارة الأوقاف - الكويت: الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ط:1، 1427هـ - 2006م .
- VIETNAM: Greater commitment to Vietnamese street children, 2017.
- UNICEF Egypt - Child protection - Street children: issues and impact, Accessed 11 May 2015.